

الكلمة لهذا اليوم	The Word for Today
سفر حزقيال 16:1-19	Ezekiel 16:1-19
الحلقة الإذاعية رقم: 957	#763
الرأعي تشك سميث	Pastor Chuck Smith

## المقدمة

### (مقدم البرنامج)

أعزائنا المستمعين، أهلاً بكم في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم"، حيث سنتابع في هذه الحلقة بنعمة الله الصادق دراستنا في سفر حزقيال من إعداد القس تشك سميث.

في الحلقة السابقة من برنامجنا، تأمل القس تشك في أهمية عبادة الله الحي الحقيقي، شدد على أهمية أن يكون المؤمن بالمسيح مثمرًا لمجد الله العلي.

وفي حلقة اليوم من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سوف يستعرض القس تشك وصف الله لولادة الأمة العبرانية، وذلك في أثناء وصف الكرمة النبيلة التي غرسها الله المحب وانتظر أن يرى ثمرها، فكان عبناً ردياً.

فإن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح السادس عشر من سفر حزقيال وابتداءً من العدد الأول، أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس الآن، فنرجو منك، عزيزي المستمع، أن تصغي بروح الصلاة والخشوع.

والآن نتركم، أعزائنا المستمعين، مع درس قيم آخر من سفر حزقيال من إعداد القس تشك سميث.

### [متن العظة-القس تشك]

نبدأ أعزائنا المستمعين، في حلقة اليوم دراستنا في سفر حزقيال، من الأصحاح السادس عشر، والعديدين الأول والثاني، وجاء فيهما:

**”وكانت إلي كلمة الرب قائلة: يا ابن آدم، عرف أورشليم برجاساتها“.**

في هذا المقطع، يدينُ الربُّ أُورُشَلِيمَ، والكلامُ هنا عن دِينونةِ سُكَّانِهَا؛ لأنَّ المدينةَ بحدِّ ذاتها ليستُ طيبةً أو شريرةً، بل يتوقَّفُ الأمرُ كله على الناسِ الذين يسكنون فيها.

ونتابعُ الأقوالَ التي كانتُ لأهلِ أُورُشَلِيمَ في العددِ الثالثِ من الأصحاحِ السادسِ عشرَ، وجاءَ فيه:

**”وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِأُورُشَلِيمَ: مَخْرَجِكَ وَمَوْلِدِكَ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ. أَبُوكِ أَمُورِيِّ وَأُمُّكِ حَثِّيَّةٌ.“**

قبلُ وُصولِ العبرانيينَ كي يسكنوا أرضَ كَنْعَانَ، كان سُكَّانُهَا الأوائلُ مكوَّنينَ من عدَّةِ شعوبٍ، وكان من أبرزهمُ الأموريُّونَ والحثيُّونَ. لذا فتعبيرُ أَنَّ الأبَّ أَمُورِيِّ والأُمَّ حَثِّيَّةٌ هو إشارةٌ إلى الأممِ التي كانت في الأرضِ قبلَ مجيءِ إِبْرَاهِيمَ.

ونواصلُ تأملاتنا في هذه الصورةِ التشبيهيَّةِ البليغةِ في العددِ الرابعِ من الأصحاحِ السادسِ عشرَ، ونقرأُ فيه:

**”أَمَّا مِيلَادُكَ يَوْمَ وُلِدْتَ فَلَمْ تُقَطَّعْ سُرَّتُكَ، وَلَمْ تُغْسَلِ بِالْمَاءِ لِلتَّنْظُفِ، وَلَمْ تُمَلِّحِ تَمَلِّحًا، وَلَمْ تُقَمِّطِ تَقْمِيطًا.“**

من الواضحُ أنَّه حينما كان يُولَدُ الطُّفْلُ، كانوا يَغْسِلُونَهُ أَوَّلًا ثُمَّ يَضَعُونَ عَلَيْهِ مِلْحًا. وكان هذا الإجراءُ لِقَتْلِ البكتيريا؛ لأنَّ المِلْحَ مادَّةٌ مُطَهِّرةٌ.

ولأُشارِكُ مَعَكُمْ هذه القِصَّةَ التي حدَّثتُ معي:

خرجتُ ضِمْنَ مجموعةٍ لاستكشافِ منجمِ عذراءِ غوادالوبي (Guadalupe) المفقود. وفي أثناءِ ذلك، كُنَّا نَفَجِّرُ الصُّخُورَ الكَبيرةَ. وفي إحدى المَرَّاتِ، ضَرَبْتُ أَحَدَ العاملينَ معنا قطعَةً صخريَّةً انفلَقَتْ من الصخرةِ الكَبيرةِ، وجرحتُ يَدَهُ. وكان معنا عاملٌ مناجمَ عجوزٌ، فمدَّ يَدَهُ وأَخْرَجَ مقدارًا من المِلْحِ ووضَعَهُ على يَدِ المُصابِ.

ويمكن أن نتخيل صُراخ المُصابِ بعدَ أن فعلَ العجوزُ ذلك. وهنا قالَ العجوزُ إنه لا يخرجُ من بيته دونَ حقيبةِ الملح؛ لأنَّ الملحَ مُطهرٌ مذهلٌ، وهو يجعلُ الجرحَ يلتئمُ أسرعَ، كما يحميه من حدوثِ الالتهابات.

لذا كانوا في تلك الأيَّامِ يَضَعُونَ الملحَ علىِ الطفلِ الرضيعِ؛ لأنَّ الملحَ مُطهرٌ لقتلِ البكتيريا التي قد تتجمَّعُ على جسمِ الطفلِ. لكنَّ حينَ وُلِدَت أُورُشليمُ، لم يفعلْ لها أحدٌ أيًّا من هذه الأمور.

ونستمرُّ في استعراضِ الصورةِ في العددينِ الخامسِ والسادسِ من الأصحاحِ السادسِ عشرَ، وجاءَ فيهما:

”لَمْ تَشْفُقْ عَلَيكَ عَيْنٌ لِتَصْنَعَ لَكَ وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ لِتَرْقُ لَكَ، بَلْ طَرَحْتِ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ بِكَرَاهَةٍ نَفْسِكَ يَوْمَ وُلِدْتِ. فَمَرَرْتِ بِكَ وَرَأَيْتِكَ مَدُوسَةً بِدَمِكَ، فَقُلْتِ لَكَ: بِدَمِكَ عَيْشِي، قُلْتِ لَكَ: بِدَمِكَ عَيْشِي.“

يخبرنا هذا المقطعُ بأنَّ أُورُشليمَ كانتْ منبوذةً، وليسَ من يهتمُّ بها، لكنَّ الربَّ مرَّ بها وراها ملوثةً بدَمِها، وقالَ لها: ”عَيْشِي“.

ومن الأمورِ المثيرةِ للانتباهِ هنا أنَّ الناسَ كانوا منذُ القديمِ يردِّدونَ العددَ السادسَ لإيقافِ نزيِّفٍ شخصٍ جريحٍ. ولا أعتقدُ أنَّ الآيةَ تفعلُ ذلك، لكنَّ إيمانهم كانَ أنَّ اللهَ العليَّ سيوقفُ النزيِّفَ. وهكذا كانَ ذلكَ العددُ أشبهَ بتعويدةٍ يستخدمُها الناسُ على مدارِ السنينِ لإيقافِ النزيِّفِ. لكنَّ هذا الاستخدامَ هو إخراجٌ للعددِ عن سياقه؛ فالربُّ يتكلَّمُ هنا عن المرَّةِ الأولى التي رأى بها الأمةَ العبرانيَّةَ، وقد دعاها لنفسِها منذُ ذلكَ الحينِ.

بعدَ ذلكَ يقولُ في العددينِ السابعِ والثامنِ من الأصحاحِ السادسِ عشرَ:

”جَعَلْتِكَ رِبْوَةً كَنَبَاتِ الْحَقْلِ، فَرَبَوْتُ وَكَبَّرْتُ، وَبَلَغْتَ زِينَةَ الْأَزْيَانِ. نَهَدْتُ دِيَاكَ، وَنَبَيْتُ شَعْرَكَ وَقَدْ كُنْتِ عَرْيَانَةً وَعَارِيَةً. فَمَرَرْتِ بِكَ وَرَأَيْتِكَ، وَإِذَا زَمَنُكَ زَمَنُ الْحَبِّ. فَبَسَطْتُ ذَيْلِي عَلَيْكَ وَسَتَرْتُ عَوْرَتَكَ، وَحَلَفْتُ لَكَ،

وَدَخَلَتْ مَعَكَ فِي عَهْدٍ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَصِرْتُ لِي“.

الكلامُ هنا، مستمعي الكرام، هو أنَّ الأُمَّة كَبُرَتْ، وقد أتى زَمَانُ الحُبِّ، ودخل الربُّ معها في عهدٍ، كعهدِ الزَّوْجِ، فدعاهمُ الربُّ خاصَّتَه، أو عروسَه.

ونواصلُ ما جرى بعدَ ذلكَ في الأعدادِ مِنَ التَّاسِعِ إِلَى الثَّالِثِ عَشَرَ مِنَ الأَصْحَاحِ السَّادِسِ عَشَرَ، نقرأُ فيها:

”فَحَمَمْتُكَ بِالمَاءِ، وَغَسَلْتُ عَنْكَ دِمَاعَكَ، وَمَسَحْتُكَ بِالزَّيْتِ، وَأَلْبَسْتُكَ مُطْرَزَةً، وَنَعَلْتُكَ بِالتُّخْسِ، وَأَزْرَتُكَ بِالكِتَانِ، وَكَسَوْتُكَ بَرًّا، وَحَلَيْتُكَ بِالحُلِيِّ، فَوَضَعْتُ أُسُورَةَ فِي يَدَيْكَ وَطَوْقًا فِي عُنُقِكَ. وَوَضَعْتُ خِرَامَةً فِي أَنْفِكَ وَأَقْرَاطًا فِي أُذُنَيْكَ وَتَاجَ جَمَالٍ عَلَى رَأْسِكَ. فَتَحَلَيْتُ بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَلبَّاسُكَ الكِتَانُ وَالبَزُّ وَالمُطْرَزُ. وَأَكَلْتَ السَّمِيدَ وَالعَسَلَ وَالزَّيْتِ، وَجَمَلْتُ جَدًّا جَدًّا، فَصَلَحْتُ لِمَلَكَةٍ. وَخَرَجَ لَكَ اسْمٌ فِي الأُمَّمِ لِجَمَالِكَ، لِأَنَّهُ كَانَ كَامِلًا بِبِهَائِي الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَيْكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ“.

يتكلَّمُ اللهُ الحَيُّ هنا عَمَّا عَمَلَهُ للشَّعْبِ العِبرانيِّ، وَعَنْ عَمَلِ الرُّوحِ القُدْسِ فِي جَعْلِهِمُ أُمَّةً عَظِيمَةً وَكاملَةً الجَمالِ وَمَرغوبًا فِيهَا. وَيُلقِي هَذَا كَلِمَةً بِالظَّلَالِ عَلَى عِلاقَةِ يَسوعَ المَسِيحِ بِالكَنِيسَةِ، وَكَيْفَ أَنَّهُ حِينَ أَتَى الرَّبُّ إلينا فِي البِدايَةِ، كُنَّا مَلوِّثِينَ بِخَطايانا. فيقولُ بولُسُ الرِّسولُ فِي رِسالَتِهِ إلى أَهْلِ أَفسُسَ الأَصْحَاحِ الثَّانِي:

”وَأنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمواتًا بِالذُّنُوبِ وَالخَطايَا، الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا حَسَبَ دَهْرِ هَذَا العالَمِ“.

وتعني كلمةُ ”سَلَكْتُمْ“ الوارِدةُ فِي هَذَا العَدَدِ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَهيمونَ فِي الحِياةِ دونَ هَدَفٍ أو قَصْدٍ، لا سِيما قَبْلَ أَنْ يُقَابِلَكُمُ الرَّبُّ. أَمَّا كَلِمَةُ ”دَهْرٌ“ فَتأتي مِنَ الكَلِمَةِ اليُونانِيَّةِ الَّتِي تعني ”الدوران“، أَي أَنَّهُمْ كانوا يَتحرَّكونَ فِي أَيِّ اتِّجاهٍ يَدورُ فِيهِ العالَمُ، أَي وَفَقًا لِلتَّيارِ السائدِ فِي العالَمِ، أو بِحَسَبِ أساليبِ العالَمِ. وَيقولُ بولُسُ الرِّسولُ فِي هَذَا الشَّانِ:

”كُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَالْبَاقِينَ أَيْضًا“؛

لأننا

”تَصَرَّفْنَا قَبْلًا بَيْنَهُمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشَبِّهَاتِ الْجَسَدِ  
وَالْأَفْكَارِ“.

وقد كنَّا هكذا حين قابلنا يسوع المسيح، غير أنَّه غسَّلنا من خطايانا، فقد قال  
يسوع:

”إِنَّكُمْ الْآنَ أَنْقِيَاءَ، بِسَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ“.

وهذا هو غَسْلُ التَّجْدِيدِ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وهو غَسْلُ حَيَاتِنَا بِدَمِ الْمَسِيحِ.

وبالعودة إلى الصورة التي يرسمها هذا التشبيه، فإننا نرى الربَّ يقولُ إنه غَسَلَ  
عَنْ أَوْرُشَلِيمَ دِمَائَهَا، وَمَسَحَهَا بِالزَّيْتِ. وبالطريقة نفسها مَسَحَ حَيَاتِنَا بِالرُّوحِ  
الْقُدُّسِ. ثُمَّ يَكْمَلُ الرَّبُّ قَائِلًا إِنَّهُ أَلْبَسَهَا مُطْرَزَةً، وهي تُوحي بالرعاية، وكذلك بمهارة  
صانِعِهَا. فقد اهتمَّ الربُّ اهتمامًا كبيرًا وبمهارةٍ عاليةٍ حين جَعَلْنَا نرتدي البرَّ  
بِالْإِيمَانِ الَّذِي فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

بعدَ ذلك يقولُ المَقْطَعُ إِنَّ الرَّبَّ نَعَلَهَا بِالتَّخَسِ، أي جعلها ترتدي حذاءً من جلدِ  
التَّخَسِ. ورُغْمَ أَنَّ الْمَعْنَى الْعِبْرِيَّ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ لَيْسَ مَعْرُوفًا، بل هو مصطلحٌ اجْتَهَدَ  
الْمُتَرْجِمُونَ فِي وَضْعِهِ، فَقَدْ كَانَ عَلَى الْأَغْلِبِ جِلْدًا نَاعِمًا، وَيُظَنُّ أَنَّه كَانَ يُصَبَّغُ  
بِاللَّوْنِ الْأَرْجَوَانِيِّ، وَيَبْدُو أَنَّهُ كَانَ مَفْضَلًا عِنْدَ أَوْلِيَاءِ الْفَتَيَاتِ، وَكُنَّ يَرْتَدِينَهُ فِي  
الْحَفَلَاتِ وَالْمُنَاسَبَاتِ الْكُبْرَى، وَلَمْ يَكُنْ مَخْصَصًا لِلْعَمَلِ الشَّاقِّ أَوْ الْأَعْمَالِ الْيَوْمِيَّةِ  
أَوْ الْعَمَلِ فِي الْحُقُولِ؛ حَيْثُ كَانَتْ الصَّنَادِلُ هِيَ الْمَخْصَصَةُ لِمِثْلِ تِلْكَ الْأَعْمَالِ، أَمَّا  
الْحِذَاءُ الَّذِي يَرِدُ ذِكْرُهُ هُنَا فَهُوَ مِنَ الْأَحْذِيَّةِ الْجِلْدِيَّةِ الْفَخْمَةِ.

ويَتَابِعُ الْمَقْطَعُ وَصَفَ مَا فَعَلَهُ الرَّبُّ لَتِلْكَ الْفَتَاةِ الَّتِي كَانَتْ مُهْمَلَةً وَتَعَانِي كَثِيرًا،  
وَيَقُولُ لَهَا إِنَّه أَرْزَاهَا بِالْكَتَّانِ. وفي هذا السِّياقِ، نَذْكُرُ مَا وَرَدَ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا

الأصاحح التاسع عشر والعدد السابع، حيث يُخبرنا العدد بأن العروس:

”هَيَّاتْ نَفْسَهَا“،

وَأَنَّهَا

”أُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَرًّا نَقِيًّا بَهِيًّا“.

وَأَنَّ الْكَتَّانَ أَوْ

”الْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقَدِيسِينَ“.

إِذَا الْكَلَامُ هُنَا هُوَ عَنِ الْبِرِّ الْمُعْطَى لَنَا بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَنَحْنُ لَا نَلْبَسُ بَرًّا  
الذَّاتِيَّ، وَالْأَفْضَلُ لَنَا أَلَّا نَجْرُوَ عَلَى الْوُقُوفِ أَمَامَ اللَّهِ عَلَى أُسَاسِ صَلاَحٍ فِي  
حَيَاتِنَا؛ فَلَيْسَ الْمَهْمُ لِأَيِّ مَنَّا أَنْ يَكُونَ مُهَذَّبًا أَوْ أَمِينًا أَوْ مُخْلِصًا أَوْ طَيِّبًا، لَكِنَّ كَلِمَةَ  
اللَّهِ الْقُدُوسِ تُعَلِّمُنَا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْ يَطْلُبَ أَيُّ مَنَّا الْوُقُوفَ أَمَامَ اللَّهِ كَلِيَّ  
الصَّلاَحِ عَلَى أُسَاسِ صَلاَحِهِ أَوْ بَرِّهِ الذَّاتِيَّ.

وَدُونَ شَكٍّ، نَعْرِفُ أَشْخَاصًا كَثِيرِينَ يُمَكِّنُ أَنْ نَحْسِبَهُمْ طَيِّبِينَ. وَيُمْكِنُ تَشْبِيهِ ذَلِكَ  
بِشَخْصٍ يُرَبِّي كِلَابًا يَكُونُ بَعْضُهَا بِطَبِيعَةٍ طَيِّبَةٍ، وَأُخْرَى بِطَبِيعَةٍ شَرِسَةٍ. فَكَمَا أَنَّ  
هُنَا كِلَابًا سَيِّئًا لَا نَحِبُّ أَنْ نَرَاهَا، هُنَاكَ أَيْضًا أَشْخَاصٌ سَيِّئُونَ، لَا نَحِبُّ أَنْ  
نَرَاهُمْ؛ إِذْ يَكُونُ لَدَيْهِمْ مَيْلٌ إِلَى الْعُبُوسِ، وَكَأَنَّهُمْ يَعْانُونَ أَلَمًا فِي الْمَعِدَةِ، وَتَشْعُرُ  
بَأَنَّهُمْ يَتَذَمَّرُونَ دَائِمًا، أَوْ أَنَّهُمْ مَتَوَتِّرُونَ فِي كُلِّ حِينٍ. لَكِنَّ الْمُدْهَشَ فِي الْأَمْرِ هُوَ أَنَّ  
وُقُوفَ هَذَا الشَّخْصِ أَمَامَ اللَّهِ الْعَادِلِ، لَيْسَ أَسْوَأَ مِنْ وُقُوفِ الشَّخْصِ الَّذِي يَبْدُو  
مَرِيحًا وَهَادِنًا وَطَيِّبَ الْمَعَشَرِ. وَهَكَذَا فَالشَّخْصِيَّاتُ الْبَشَرِيَّةُ، مَهْمَا اخْتَلَفَتْ أَنْمَاطُهَا،  
هِيَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَبَرَّرَ أَمَامَ الرَّبِّ الْقُدُوسِ. وَخُلَاصَةُ الْكَلَامِ هِيَ أَنَّهُ لَا تَوْجُدُ  
طَرِيقَةً نَكُونُ فِيهَا مَقْبُولِينَ عِنْدَ الرَّبِّ إِنْ لَمْ نَرْتِدِ الْكَتَّانَ النَّقِيَّ الطَّاهِرَ الَّذِي يَقْدِّمُهُ  
إِلَيْنَا، وَهُوَ بَرُّ الْمَسِيحِ الَّذِي نَنَالُهُ فَقَطْ بِالْإِيمَانِ.

وَالْمَثِيرُ لِلْإِهْتِمَامِ هُوَ أَنَّهُ حِينَ تَكُونُ هُنَاكَ مَشْكَالَةٌ فِي طِبَاعِ الْمَرْءِ، فَغَالِبًا مَا يَكُونُ قَدْ

أدرَكَ وُجُودَهَا، وَفَهَمَ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى الْمُسَاعَدَةِ لِيَتَخَلَّصَ مِنْهَا. وَعَادَةً مَا يَأْتِي إِلَى الرَّبِّ مُسْتَعِدًّا أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ. فَهُوَ خَاطِئٌ، وَيَعْرِفُ أَنَّهُ كَذَلِكَ، وَيَفْهَمُ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى الْعَوْنِ. فَيَأْتِي إِلَى الرَّبِّ مُسْتَعِدًّا أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ. وَعِنْدَمَا يَكُونُ الشَّخْصُ مَهذَّبًا وَأَمِينًا وَمُخْلِصًا، عِلَاوَةً عَلَى الصِّفَاتِ الشَّخْصِيَّةِ الْحَمِيدَةِ، فَإِنَّهُ لَا يَشْعُرُ عَلَى الْأَغْلَبِ بِأَنَّهُ يَحْتَاجُ لِأَن يَأْتِيَ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَيَكُونُ هَكَذَا أَكْثَرَ ابْتِعَادًا عَنِ الرَّبِّ مِنْ صَاحِبِ الطَّبَاعِ السَّيِّئَةِ. وَمَا يَلْفِتُ النَّظْرَ فِي مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ هُوَ أَنَّ الْكَثِيرَ مِنَ الطَّيِّبِينَ يَمُوتُونَ دُونَ أَنْ يُعْلِنُوا أَنَّهُمْ يَحْتَاجُونَ إِلَى السَّيِّدِ الْمَسِيحِ لِيُطَهِّرَهُمْ مِنْ خَطَايَاهُمْ، وَإِنْ ظَنُّوا أَنَّهَا لَيْسَتْ كَثِيرَةً، وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ، أَي أَنَّ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَشْرَارِ يَنَالُونَ الْخَلَاصَ؛ لِأَنَّهُمْ اعْتَرَفُوا بِحَاجَتِهِمْ إِلَى الْمَسِيحِ وَعَمَلِهِ الْفِدَائِيِّ، وَتَابُوا عَنْ خَطَايَاهُمْ. وَالْمَهْمُ فِي الْأَمْرِ هُوَ أَنَّ الطَّرِيقَةَ الْوَحِيدَةَ الَّتِي نَأْتِي بِهَا أَمَامَ اللَّهِ، هِيَ بِالتَّأَكِيدِ لَيْسَتْ بِرَّنَا الذَّاتِيَّةِ؛ فَبِرَّنَا يَبْدُو كَخَرَقٍ بَالِيَةٍ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَأَمَامَ قِدَاسَتِهِ الْمَجِيدَةِ.

وَبِالْعُودَةِ إِلَى التَّشْبِيهِ فِي سِفْرِ جِرْقِيَالِ، فَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ الْمَجِيدُ أُورُشَلِيمَ وَغَسَلَهَا، وَدَهَنَهَا بِالزَّيْتِ وَأَلْبَسَهَا، ثُمَّ نَقَرَأُ مَا قَالَهُ فِي الْعَدِيدِينَ الْحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ عَشَرَ:

”وَحَلَيْتُكَ بِالْحَلِيِّ، فَوَضَعْتُ أَسُورَةَ فِي يَدَيْكَ وَطَوْقًا فِي عُنُقِكَ. وَوَضَعْتُ خِرَامَةً فِي أَنْفِكَ وَأَقْرَاطًا فِي أُذُنِكَ وَتَاجَ جَمَالٍ عَلَى رَأْسِكَ. فَتَحَلَيْتَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلِبَاسِكَ الْكَتَّانَ وَالْبَزَّ وَالْمَطْرَزَ.“

وَأَنَا أَرَى هَذِهِ الْأُمُورَ مِثْلَ ثَمَرِ الرُّوحِ الَّذِي يَزِينُ الْعَرُوسَ، وَكَمَا قَالَ بَطْرُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى الْأَصْحَاحِ الثَّالِثِ وَالْعَدِيدِينَ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ:

”وَلَا تَكُنْ زِينَتُكَ الزُّيْنَةَ الْخَارِجِيَّةَ، مِنْ صَفْرِ الشَّعْرِ وَالتَّحَلِّيِ بِالذَّهَبِ وَلبَسِ الثِّيَابِ، بَلْ إِنْسَانُ الْقَلْبِ الْخَفِيِّ فِي الْعَدِيمَةِ الْفَسَادِ، زِينَةُ الرُّوحِ الْوَدِيعِ الْهَادِي، الَّذِي هُوَ قَدَامَ اللَّهِ كَثِيرُ الثَّمَنِ.“

وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَنِ الْجَمَالِ الْحَقِيقِيِّ، الدَّاخِلِيِّ وَليْسِ الْخَارِجِيِّ. وَالْجَمَالُ الْحَقِيقِيُّ لِلشَّخْصِ هُوَ فِي نَوْعِيَّةِ حَيَاتِهِ وَثَمَرِ الرُّوحِ الَّذِي يَرْتَدِيهِ مِنْ جَوَاهِرِ اللَّطْفِ، وَالتَّعَفُّفِ،

أَيُّ ضَبْطِ النَّفْسِ، وَطَوَّلِ الْأَنَاةِ، وَالصَّلَاحِ، وَالْمَحَبَّةِ وَالْفَرَحِ وَالسَّلَامِ.

بعدَ ذلكَ يُكْمِلُ اللهُ العَليُّ كَلامَه إلى أُورُشَلِيمَ في العَدَدَيْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ والرَّابِعِ عَشَرَ من الأَصْحَاحِ السَّادِسِ عَشَرَ، وَجاءَ فيهِمَا:

**”وَأَكَلْتَ السَّمِيدَ وَالْعَسَلَ وَالزَّيْتَ، وَجَمَلْتَ جِدًّا جِدًّا، فَصَلَحْتَ بِمَلَكَةٍ.  
وَخَرَجَ لَكَ اسْمٌ فِي الْأُمَّمِ لِجَمَالِكَ، لِأَنَّهُ كَانَ كَامِلًا بِبِهَائِي الَّذِي جَعَلْتَهُ  
عَلَيْكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ“.**

كانوا يتحدَّثون في كلِّ أنحاءِ العالمِ عن جَمالِ الأُمَّةِ العِبرانيَّةِ؛ فقد أَتَتْ مَلِكَةٌ سَبَا من الجَنُوبِ لِتَرى سُلَيْمَانَ وتَسْمَعَ حِكْمَتَهُ. وحينَ كانت مع سُلَيْمَانَ قالَتْ له إِنَّهَا سَمِعَتْ الكَثِيرَ عن مَمْلَكَتِهِ، لَكِنَّا لَمْ تَصَدِّقْ. أَمَّا حينَما رَأَتْ المَلِكَةَ بِنَفْسِهَا، فَقَدِ اعْتَرَفَتْ أَنَّ ما سَمِعَتْهُ لا يَبْلُغُ حَتَّى نَصْفِ مَجْدِ المَمْلَكَةِ الَّذِي رَأَتْهُ.

ومن هنا قال اللهُ القُدُّوسُ عن أُورُشَلِيمَ إِنَّه بَارَكَهَا وَأَكْرَمَهَا وَأَنْجَحَهَا، حَتَّى صَارَتْ مَشْهُورَةً بَيْنَ الْأُمَّمِ فِي العَالَمِ القَدِيمِ، الَّذينَ سَمِعُوا كلَّهم عن جَمالِها؛ لِأَنَّهُ كَانَ كَامِلًا كما وَصَفَهُ الرَّبُّ، بِسَبَبِ بَهائِهِ الَّذِي وَضَعَهُ عَلَيْهَا.

فاللَّهُ المَجِيدُ يَعمَلُ فينا عَمَلَهُ بِالرُّوحِ القُدُّوسِ، وحينَ يَفعَلُ ذلكَ، يَكونُ الهَدَفُ هو أن نَتَغَيَّرَ لِنُشَابِهَ صُورَةَ المَسيحِ. وكَلِما شَابَهْنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ صُورَةَ المَسيحِ، نَظَرَ إلينا اللهُ المَجِيدُ قائلًا إِنَّنا كَامِلوُ الجَمالِ؛ لِأَنَّ اللهُ يَرانا في المَسيحِ، ويرانا تَامِينَ فيهِ، وَيُعَلِّمُنَا أَننا كَامِلوُ الجَمالِ فيهِ، فلا دِينونَةَ على الَّذينَ هم في المَسيحِ يَسوعَ.

وبعدَ ذلكَ يَحدُثُ تَحوُّلٌ مِفصَلِيٌّ في القِصَّةِ، وذلكَ في العَدَدِ الخَامِسِ عَشَرَ من الأَصْحَاحِ السَّادِسِ عَشَرَ، وَجاءَ فيهِ:

**”فَاتَّكَلْتُ عَلَى جَمَالِكَ، وَزَنَيْتُ عَلَى اسْمِكَ، وَسَكَبْتُ زِنَاكَ عَلَى كُلِّ عَابِرٍ  
فَكَانَ لَهُ“.**

ويعني هذا أَنَّ شَعبَ أُورُشَلِيمَ ارْتَدُّوا عن اللهُ العَليِّ، وراحوا يَعبُدونَ كُلَّ آلِهَةٍ



الشعوب من حولهم. فيقول الله لهم إنهم ملّكوه، وإنه أبرم العهد معهم واشتراهم وخلصهم ووضع عليهم جماله، وذلك بعد أن كانوا هالكين ومُزدرين. إلا أنهم الآن يعرضون أنفسهم للفسق والممارسات البذيئة بذهابهم وراء آلهة أخرى.

ويقول بعد ذلك في العددين السادس عشر والسابع عشر من الأصحاح السادس عشر، وجاء فيهما:

”وَأَخَذَتْ مِنْ ثِيَابِكَ وَصَنَعَتْ لِنَفْسِكَ مُرْتَفَعَاتٍ مُوشَاةٍ، وَزَنَيْتِ عَلَيْهَا. أَمْرٌ لَمْ يَأْتِ وَلَمْ يَكُنْ. أَخَذْتَ أَمْتَعَةً زِينَتِكَ مِنْ ذَهَبِي وَمِنْ فِضْتِي الَّتِي أَعْطَيْتُكَ، وَصَنَعْتَ لِنَفْسِكَ صُورَ ذُكُورٍ وَزَنَيْتِ بِهَا“.

ما يقوله الربُّ لأورشليم هو إنه أغناها وأعطاهها ذهباً وفضةً. لكنَّ أورشليمَ استخدمت تلك المعادن النفيسة لصنع التماثيل والأوثان، وراحت تتعبد لها. فبها من مأساة حين تكون حياة الشخص مباركة من الله المحب، لكن الإنسان يقرر أن يرتد عن الرب ليُعبد الذهب والفضة اللذين باركه الله بهما.

ونصل قبل ختام حلقة اليوم إلى العددين الثامن عشر والتاسع عشر من الأصحاح السادس عشر:

”وَأَخَذَتْ ثِيَابَكَ الْمُطْرَزَةَ وَغَطَّيْتَهَا بِهَا، وَوَضَعْتَ أَمَامَهَا زَيْتِي وَبَخُورِي. وَخَبِزِي الَّذِي أَعْطَيْتُكَ، السَّمِيدَ وَالزَّيْتَ وَالْعَسَلَ الَّذِي أَطْعَمْتُكَ، وَضَعْتَهَا أَمَامَهَا رَائِحَةً سُرُورٍ. وَهَكَذَا كَانَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ“.

وختام الكلام أن أورشليم أخذت ما أعطاهها الربُّ إياه ودنسته.

## الخاتمة

### (مقدم البرنامج)

رأينا في نهاية حلقة اليوم من برنامجنا، تعليقاً حزيناً على شعب الرب، الذين أخذوا بركات الله الكريم واستخدموها لإشباع رغباتهم. والأشياء ذاتها التي كانوا يستخدمونها لعبادة الله الحي الحقيقي، صارت تُستخدم في عبادة الأوثان.

وفي الحلقة المقبلة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سنجد مع القس تشك استمرار شعب الله في اتباع الممارسات الوثنية.

## كلمة ختامية

### (الراعي تشك سميث)

صلاتنا لأجلك، عزيزي المستمع، أن تدرك بقلب شاكر ما فعله الرب ليفتدينا من العالم الشرير، رغم أننا لم نكن نستحق أن ندخل في عهد محبة مع الرب القدوس بسبب ما ارتكبناه من ذنوب وخطايا. ونصلي أيضا أن تعيش للرب وتتبعه؛ لأنه وجدك في زمن الحب، وألبسك بره بالإيمان بيسوع المسيح، الذي مات عنا ليُعطينا الخلاص، وقام من بين الأموات لنقوم معه. ونصلي أخيرا، أن تتواضع تحت يد الله القدير وهو سيرفعك في حينه. باسم يسوع المسيح نصلي. آمين!